T.C.

TOKAT GAZİOSMANPAŞA ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

TEZİN ADI

مشاهد يوم القيامة في جزء تبارك دراسة موضوعية

TEBÂREKE CÜZÜ ÖRNEKLMINDE KIYÂMET SAHNELERİ ÜZERİNDE TEMATIK BİR İNCELEME

Hazırlayan

Ramadhan Sultan HAMAD

Yüksek Lisans Tezi

Danışman

Dr. Öğr. Üyesi Mohamadou Aboubacar MAIGA

TOKAT - 2024

BİLİMSEL ETİK SAYFASI

Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü tez yazım kılavuzuna göre, **Dr. Öğr. Üyesi Mohamadou Aboubacar MAIGA** danışmanlığında hazırlamış olduğum**"Tebâreke Cüzü Örnekliminde Kıyâmet Sahneleri ÜzerindeTematik Bir İnceleme"** Adlı Yüksek Lisans tezimin bilimsel etik değerlere ve kurallara uygun, özgün bir çalışma olduğunu, aksinin tespit edilmesi halinde her türlü yasal yaptırımı kabul edeceğimi beyan ederim.

/ / 2024

Ramadhan Sultan HAMAD

İmza

JÜRİ KABUL VE ONAY

Ramadhan Sultan HAMAD tarafından “ Tebâreke Cüzü Örnekliminde Kıyâmet Sahneleri ÜzerindeTematik Bir İnceleme” دراسة مشاهد يوم القيامة في جزء تبارك موضوعية adlı tez çalışmasının savunma sınavı 24.01.2024 tarihinde yapılmış olup aşağıda verilen Jüri tarafından Oy Birliği ile Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı’nda Yüksek Lisans Tezi olarak kabul edilmiştir.

Jüri Üyeleri (Unvanı, Adı Soyadı) **İmzası**

Üye (Başkan): **DR. ÖĞR. ÜYESİ Mohamadou Aboubacar MAIGA**

Üye :

Üye:

ONAY

...../...../.....

Doç. Dr. Yusuf TEMÜR

Enstitü Müdürü

الإهداء

- إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، وأرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار: أبي العزيز الذي يحثني دائماً على طلب العلم... أدامك الله سنداً لي.
- إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى التي تجف الأقلام في مدحها، وتعجز الكلمات عن شكرها، إلى من كان دعاؤها سرَّ نجاحي: أمي الغالية التي تتمنى لي دائماً المراتب العليا... أطال الله في عمرها، وحفظ صحتها.
- والديَّ الكريمين أطال الله في عمركما، وأمدكما بدوام الصحة والعافية، ورعاكما ورزقني رضاكما إن شاء الله.
- إلى كل أفراد عائلتي صغيراً وكبيراً.
- والشكر موصولٌ لأساتذتي الأجلاء وزملائي الأعزاء بجامعة توكات غازى عثمان باشا.

وفي الأخير أرجو من الله عز وجل أن يجعل عملي هذا نافعاً يستفيد منه جميع الطلبة الباحثين.

رمضان سلطان حمد

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أرشدنا إلى الصراط المستقيم، إلى صاحب الخلق العظيم. والنبي المرسل الصادق الوعد الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم.

في هذا المقام أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور محمد أبوبكر ميغا، الذي أعطاني من علمه ووسعني بقلبه فوجَّهني خير توجيه، فأسأل الله له العفو والعافية في الأولى والآخرة، وأسأله تعالى أن يجزل له في عطائه، ويرفعُ درجته عنده سبحانه.

وأشكر كلَّ من ساندني وساعدني في جمع المعلومات، أو هداني إلى بعض المصادر والمراجع الخاصة في موضوع الدِّراسة.

ملخص الرسالة

مشاهد يوم القيامة في جزء تبارك دراسة موضوعية

رمضان سلطان حمد

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الآيات الكريمة من جزء تبارك التي تصور لنا تلك المشاهد المتعددة المرعبة التي ستقع يوم القيامة عظةً وعبرة لنا، كمشهد عذاب أهل النار ومشهد نعيم أهل الجنة، ومشاهد عن صفات هذا اليوم، وكذلك مشهد انكدار النجوم، وانسجار البحر وتسيير الجبال وغيرها من المشاهد التي تدفع العباد للتفكير مرتين قبل الإقدام على أي معصية. وهي مشاهد تهدف إلى تدبّر أحوال غيبية، واقعة فيما يأتي، وتتبنى منهجاً وعظياً، يكشف حساباً تقييمياً لعمل البشر. وقد خصب أسلوب تصوير مشاهد هول يوم القيامة المعنوية والمادية بطرق متعددة، وتكرار صور تجمع لوحة كبيرة مرعبة لهذا اليوم. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي في رصد مشاهد يوم القيام في جزء تبارك، كما أسهمت الدراسة في الكشف عن علة بلاغة تصوير المشاهد الذي يبعث التأثير في التفاعل مع النص وتمثله.

الكلمات المفتاحية: التفسير، جزء تبارك، مشاهد، يوم القيامة، أشراط الساعة.

ÖZET

TEBÂREKE CÜZÜ ÖRNEKLİMİNDE KIYÂMET SAHNELERİ ÜZERİND TEMATİK BİR İNCELEME

Hamad, Ramadhan Sultan

Yüksek Lisans, Temel İslam Anabilim Dalı Bilim Dalı

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi Mohamadou Aboubacar MAIGA

Şubat 2024, xii + 57 sayfa

Bu araştırma, kıyamet gününde yaşanacak pek çok korkunç sahneyi bizlere ibret olarak anlatan Tebareke cüzündeki ayetlere ışık tutmayı amaçlamaktadır. Söz konusu sahneler, cehennem azabı ve cennet nimetleri, yıldızların düşmesi, denizin kaynaması ve dağların hareket etmesi vb. İnsanların suç işlemeden önce iki kez düşünmesini sağlar. Kuran-ı Kerim'de bu sahnelerin yer almasının amacı, insanlara kötü yoldan alıkoymak ve doğru yola yönlendirmektir. Kur'an-ı Kerim, bu sahneleri tasvir etmek için birçok metot kullanmıştır. Bu çalışmada, Kıyamet Günü sahnelerini analiz etmek için tanımlayıcı, analitik ve tümevarımsal yöntemler kullanılmıştır. Bu çalışmanın, bu sahnelerdeki metinle etkileşim ve temsili üzerinde etki yaratan belagat yönlerini ortaya çıkardığını da belirtmek faydalı olacaktır."

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Tebareke cüzü, Sahneler, Kıyamet günü, Kıyamet alâmetleri.

ABSTRACT

ON APOCALYPSE SCENES IN THE SAMPLE OF JUZ' TABĀRAKA

A THEMATIC STUDY

Hamad, Ramadhan Sultan

Master's Thesis, Department of Basic İslamic Sciences

Advisor: Dr. Öğr. Üyesi Mohamadou Aboubacar MAIGA

Ferruary 2024, xii + 57 pages

This thesis sheds light on the noble verses from Juz' Tabāraka, Blessed be he, that depict the many horrific scenes that will occur on the Day of Resurrection as a sermon and a lesson for us. These include the scenes of the torment of the people of Hell and the bliss of the people of Paradise, as well as scenes about the characteristics of this day, like the dimming of the stars and the roaring of the sea, among others. These scenes aim to make people think twice before committing any sin. They seek to contemplate unseen conditions that occur as follows, and they adopt a preaching approach that reveals an evaluative account of human action. The method of depicting the horror scenes of the Day of Resurrection has enriched the moral and material senses in multiple ways, and the repetition of images brings together a large, terrifying painting of this day. It relied on the descriptive, analytical, and inductive approach in monitoring the scenes of the Day of Resurrection in all the places mentioned in the Holy Qur'an. This study also contributed to revealing the reason for the eloquence of depicting the scenes, which impacts the interaction with the text and its representation.

Keywords: Tafsīr, Juz' Tabāraka, Scenes, The Day of Resurrection, Signs of The Hour.

فهرس المحتوى

II .....BİLİMSEL ETİK SAYFASI

III .....**JÜRİ KABUL VE ONAY**

الإهداء IV

شكر وتقدير V

ملخص الرسالة..... VI

Özet VII

ABSTRACT..... VIII

فهرس المحتوى IX

الاختصارات..... XII

المقدمة 1

سبب اختيار الموضوع..... 1

أهمية الدراسة..... 2

صعوبات الدراسة..... 2
الدراسات السابقة..... 2
منهج الدراسة..... 3
خطة البحث..... 4
المبحث الأول: مفهوم يوم القيامة ومشاهده.....6
1.1.تعريف القيامة..... 6
1.2.تعريف مشاهد يوم القيامة..... 7
المبحث الثاني: مشاهد يوم القيامة المختلفة في جزء تبارك.....8
2.1. مشاهد الاضطرابات النفسية..... 8
2.2. مشاهد الانقلاب الكوني وتغيير الموازين..... 10
2.2.1. مشاهد سماوية..... 10
2.2.2. مشاهد أرضية..... 14
2.3. مشهد النفخ في الصور..... 16
2.4. مشهد البعث والحشر..... 17
2.4. مشهد الحساب والميزان..... 19
2.6. مشاهد النار والعذاب..... 26
المبحث الثالث: أسلوب القرآن في طرح مشاهد القيامة.....30
3.1. إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية..... 30
3.2. التخيل الحسي وتصوير الحالات النفسية والمعنوية..... 31
3.3. التهويل والتضخم..... 31

3.4. أساليب القرآن ووسائله في معالجة مشاهد القيامة..... 32
3.4.1. أسلوب التشبيه..... 32
3.4.2. أسلوب الاستعارة 33
3.4.3. أسلوب المجاز..... 35
3.4.4. أسلوب الكناية..... 37
3.4.5. أسلوب التقابل..... 38
3.4.6. أسلوب التهكم..... 39
الخاتمة..... 40
فهرس الآيات القرآنية 42
فهرس الأحاديث النبوية..... 50
المصادر والمراجع 51

الاختصارات

د.ت: بدون تاريخ الطبعة

د.ن: بدون الناشر (بدون دار النشر)

د.م: بدون مكان الطباعة (مدينة المطبعة

ط: طبعة

مج: مجلد

مح: محقق

هـ: هجري

م: ميلادي

ج: جزء

ص: صفحة

المقدمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

يُعتبر يوم القيامة من القضايا الرئيسية التي تمثل نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرى. تُذكر مفاهيم يوم القيامة في العديد من السور في القرآن الكريم، ومن بينها جزء تبارك. يتحدث جزء تبارك (المبارك) عن العديد من القضايا الدينية والمعتقدات، بما في ذلك مفهوم القيامة. يتضمن الجزء وصفاً لمشاهد يوم القيامة والحساب الذي سيجرى للأفعال البشرية. يتم التأكيد على العدل الكامل في هذا اليوم، حيث يكون لكل إنسان جزاء أو عقوبة بناءً على أعماله. تعتبر هذه الدراسة مهمة لفهم الأصول الدينية والإيمان بالأمور الغيبية التي يتحدث عنها الأنبياء، بما في ذلك القيامة والحياة الأخرى.

سبب اختيار الموضوع

من أهم أسباب اختيار الموضوع هو رغبة الباحث في التشرف بخدمة كتاب الله، للمشاهد يوم القيامة، وتأتي اختيار دراسة موضوع يوم القيامة في جزء تبارك من القرآن الكريم لعدة أسباب، منها:

- أنه يعتبر يوم القيامة من أهم القضايا في الإسلام، حيث يمثل اللحظة التي يُحاسب فيها الإنسان على أعماله ويتلقى جزاءه أو عقوبته. فهم هذا الجانب يساعد المؤمنين على توجيه حياتهم واتباع المسار الذي يؤدي إلى النجاة في الحياة الأخرى.
- يقدم جزء تبارك وصفاً دقيقاً لما سيحدث في يوم القيامة، مما يلقي الضوء على أهمية الأخلاق والأعمال الصالحة. هذا يشجع على القيام بالأعمال الخيرية والتحلي بالأخلاق الحميدة في الحياة الدنيا.
- يظهر في جزء تبارك أن يوم القيامة سيكون يومًا عادلاً بشكل كامل، حيث لا يُظلم أحد ويتم الحكم بالعدل. هذا يعزز إيمان المسلمين بالله وبعدالته ويوجههم نحو العمل بالعدل في حياتهم اليومية.

أهمية الدراسة

يستمد هذا الموضوع أهميته لارتباطه بالجانب العقدي، والذي يعتبر من المحاور الأساسية في الدين الإسلامي، وذلك بتناوله لحقيقة يوم القيامة ومشاهدها العظيمة التي يتحدث القرآن الكريم عنها كثيرا، ولها تأثير قوي على الناس. وكما أنّ هذا البحث يساهم في معرفة الطريقة التي يستخدمها القرآن لتشجيع وترهيب وإخضاع الناس على مختلف المستويات.

صعوبات الدراسة

لا شكّ أن مثل هذا الموضوع قد تناوله قبلي علماء وباحثون وطلبة علم، ولم أحصِ عدد هؤلاء باعتبار العلم المسبق. ومعلوم أن الأصل في البحث العلمي هو الإتيان بجديد لذا كان من الصعوبة بمكان الحصول على المادة العلمية التي يمكن معها كتابة بحث يمتاز بالتغاير أو التميز أو إضافة جديد، فضلاً عن صعوبة الحصول على المعلومة في ثنايا المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع.

كثيرًا ما تحتوي النصوص الدينية على مفاهيم رمزية ومجازية تتطلب فهما عميقاً وربطاً بالسياق الثقافي واللغوي. قد يكون من الصعب فهم المعاني الدقيقة للكلمات والرموز المستخدمة. والتفسير والتأويل يتطلب فهم معاني يوم القيامة توجيهاً للنصوص والتفسيرات الدينية. توجيه هذا النوع من الدراسة يتطلب خبرة دينية وفهماً عميقاً للسياق الثقافي والتاريخي. والتفاعل مع آراء متعددة يوجد تنوع في التفسيرات والآراء حول موضوع يوم القيامة. يمكن أن تكون هناك صعوبة في التعامل مع هذا التنوع وفهم وجهات النظر المختلفة بشكل موضوعي.

الدراسات السابقة

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد بذلت قصارى جهدي، ولم أجد سوى بعض هذه الكتب:

1. "أشراط الساعة" لعبد الله بن سليمان الغفيلي، الطبعة: الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1422هـ.

كما يعلم من عنوانه أنه يبحث فيه عن أشراط الساعة ولا يشير إلى المشاهد كلها.

2. "مشاهد الآخرة من سورة ياسين والصافات" تأليف الطالبة رمزين أختار، رسالة مقدمة لغرض الحصول على درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية - اسلام آباد. يتناول هذا العنوان مشاهد من سورة يس والصافات ولا تتجاوز الدراسة هاتين السورتين.

منهج الدراسة

لا يخفى على الباحثين أن الأمانة العلمية تقتضي أن يتبع الباحث طريقة لصياغة بحثه ليكون موافقاً للضوابط والتعليمات التي تعتمدها المؤسسات العلمية المهتمة بالجانب العلمي الرصين، وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي نظرًا لملاءمتها لطبيعة هذه الدراسة، مراعيا ما يلي:

1. الإشارة إلى أرقام الآيات وأسماء السور في الهامش.
2. جمع الآيات من جزء تبارك المتعلقة بالموضوع.
3. الإشارة إلى المصادر التي نقلت عنها أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام.
4. عزو الأقوال إلى قائليها، وأشرت إلى المصادر التي اقتبست منها النصوص حتى في حال التصرف بالنصوص
5. الاختصار في النقل النصي، وقد حاولت إثراء الرسالة بالتصرف النسبي بالنصوص خدمة لموضوع البحث.
6. الاقتصار على الأقوال المشهورة.

خطة البحث

جعلت هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس. تتضمن المقدمة أهمية الدراسة، والهدف من اختيار الموضوع، وصعوبات الدراسة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث. وأما المباحث فعلى النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم يوم القيامة، ومشاهده وتحته العناوين التالية:

1.1. تعريف القيامة

1.2. تعريف مشاهد يوم القيامة

المبحث الثاني: مشاهد يوم القيامة المختلفة في جزء تبارك، ويندرج تحته العناوين الفرعية التالية:

2.1. مشاهد الاضطرابات النفسية

2.2. مشاهد الانقلاب الكوني وتغيير الموازين

2.2.1. مشاهد سماوية

- كشط السماء
- انكدار النجوم وطمسها، وانتثار الكواكب
- تكوير الشمس
- خسف القمر

2.2.2. مشاهد أرضية

- مدّ الأرض وزلزلتها
- نسف الجبال

2.3. مشهد النفخ في الصور

- عدد مرات النفخ

2.4. مشهد البعث والحشر

- بعثرة القبور
- حشر الناس في أرض المحشر

- حشر الوحوش

2.5. مشهد الحساب والميزان

- نشر الصحف
- فرار الناس بعضهم من البعض
- إيتاء الكتب باليمين والشمال

2.6. مشاهد الجنة ونعيمها

2.7. مشاهد النار والعذاب

المبحث الثالث: أسلوب القرآن في طرح مشاهد القيامة، وفيه العناوين الفرعية التالية:

3.1. إخراج المعاني الذهنية إلى صور حسية

3.2. التخيل الحسي وتصوير الحالات النفسية والمعنوية

3.3. التهويل والتضخيم

3.4. أساليب القرآن في معالجة مشاهد القيامة

3.4.1. أسلوب التشبيه

3.4.2. أسلوب الكناية

3.4.3. أسلوب الاستعارة

3.4.4. أسلوب المجاز

3.4.5. أسلوب التقابل

3.4.6. أسلوب التهكم

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأما الفهارس: فتشتمل على ما يأتي:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم يوم القيامة ومشاهده

نتناول في هذا المبحث يوم القيامة من حيث المفهوم والأسماء، وتعريف مشاهده مستعينين بالمعاجم العربية اللغوية، وذلك على النحو التالي:

1.1. تعريف القيامة

لفظ (القيامة) لغة مأخوذ من مادة (قوم). والقيام: نقيض الجلوس .يقال قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، وقيامة، والقومة المرة الواحدة. قال عبد لرجل أراد أن يشتريه: لا تشترني فإني إذا جعت أبغضت قوما وإذا شبعت أحببت نوما، أي أبغضت قياما من موضعي.1 وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم، قياما وقيامة. ويقال هو تعريب قيما بالسريانية بهذا المعنى وفي المحكم يوم القيامة يوم الجمعة.2

وفي الاصطلاح: القيامة يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم لأجل الحساب والجزاء. وسميت بذلك لكونها (قائمة) أي حتمي وقوعها وقيامها،[3] وذلك لما يقوم فيها من الأمور العظيمة التي بينتها النصوص القرآنية، ومن ذلك قيام الناس لرب العالمين.

ورد ذكر يوم القيامة في القرآن الكريم سبعين مرة، وبعدة أسماء مختلفة. منها يوم الدين، في قوله عز وجل بسورة الفاتحة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[4] وكذلك أطلق عليه الله تعالى في سورة هود اليوم المشهود فقال تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 2003 م، مادة (قوم)،694/23.
[2] مرتضى الزَبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، لا ط، دار الهداية، الها، فصل القاف، 3/2.
[3] الراغب الأصفهاني، *مفردات غريب القرآن، بيروت*، دار الكتب العلمية،2006، 3/2 .
[4] الفاتحة، 4/1

يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[5] وفي الآية الرابعة والثلاثين من سورة ق قال عنه المولى أنه يوم الخلود﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [6] وكذلك يوم الوعيد في قوله: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ، وغيرها من المصطلحات الأخرى التي ذكرها الله سبحانه عن يوم القيامة مثل يوم التغابن، يوم التناد، يوم الحسرة، يوم الجمع، يوم الفصل، يوم التلاق، يوم الحاقة، يوم القارعة، واليوم الآخر. والجدير بالذكر أنّ كثرة الأسماء فيها دلالة على عظمة هذا اليوم وأهميته.

ولا يعلم أحد غير الله متى تقوم القيامة، ولذلك يقول الله تعالى﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا، إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ [7] أخفاه الله سبحانه وتعالى، واستأثر بعلمه، وجعل له أمارات وعلامات تدل على قرب وقوعه، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾. [8].

1.2. تعريف مشاهد يوم القيامة

مصطلح (مشاهد يوم القيامة) مركب إضافي، يقتضي تعريفه والإلمام به تعريف طرفيه. فالطرف الأول الذي هو كلمة (المشهد) فهي في اللغة مأخوذة من الفعل (شهد) بكسر العين. يقال: - شَهديشهد شهادةً. والمَشْهَد الموضع الذي يشاهد فيه القومُ القومَ، أي يحضر بعضهم بعضاً.[9] وفي معجم الغني: "المشهد، جمعه مشاهد، وهو ما يُشاهد، أي ما يقع تحت النَّظر، يقال: مَشْهد رهيب، ومشهد طبيعيّ، ومنه قوله تعالى﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾"[10].[11] وأما الطرف الآخر فقد سبق بيانه في الصفحات السابقة.

---

[5] هود، 103/18

[6] ق، 34/29.

[7] النازعات، 35/ 42.

[8] محمد، 22/ 18.

[9] ابن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، مح. رمزي منير، بيروت، دار العلم للملايين، 6/ 68.

[10] مريم، 18/ 37

[11] عبد الغني أبو العزم، *المعجم الغني*، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013، 5/ 44.

وبناء على ذلك نقول إنّ مشاهد يوم القيامة هي الأحداث والمواقف التي ستحدث في ذلك اليوم العظيم، والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، كمشهد النفخ في الصور، والبعث والنشور، وجمع الله للخلائق في أرض المحشر، والشفاعة العظمى، والحساب والجزاء، والميزان ووزن الأعمال، والحوض وشرب المؤمنين منه، ومشاهد نعيم أهل الجنة، ومشاهد عذاب أهل النار وغيرها من المشاهد والمواقف المختلفة التي ستحدث في ذلك اليوم. وبعبارة أخرى مشاهد يوم القيامة.

المبحث الثاني: مشاهد يوم القيامة المختلفة في جزء تبارك

نتناول في هذا المبحث أبرز أحداث القيامة ومشاهدها المختلفة الواردة في جزء تبارك، محاولين تتبع الآيات الكريمة التي صورت تلك المشاهد ووسائل تصويرها وفق الموضوعات التالية:

2.1. مشاهد الاضطرابات النفسية

يقصد به ما يحصل لنفوس البشر من الرعب والخوف والانكسار بسبب رؤيتهم لعلامات القيامة. حيث الناس قد بين لهم وقت يوم القيامة قبل أوانه. قال تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [12]. والمراد هنا أنّ الأبصار تشخص من أهوال يوم القيامة فلا تطرف وتبرق مما تراه من عظائم الأمور، وتنبهر وتخشع وتحار وتذل من شدة الأهوال[13]. قال السعدي في تفسيره: (أي: إذا كانت القيامة برقت الأبصار من الهول العظيم، وشخصت فلا تطرف).[14]

ومن مشاهد الاضطرابات النفسية أيضا أن تشيب الأطفال. قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [15] يُفسر هذا الآية بطرق متنوعة، ولكن من المهم أن نفهمها في سياقها الشرعي واللغوي. يبدو أن ابن عاشور قد قدّم تفسيرًا للآية

---

[12] القيامة، 104/ 7.

[13] إسماعيل بن عمر ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم، بيروت*: دار الكتب العلمية،2002، 300/4.

[14] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت*: دار القلم،2006، 28/1 .

[15] المزمل، 98/ 17.

يرتبط بظروف اليوم الذي يصفه الله بأنه يوم يجعل الولدان شيبًا. يُظهر أنه قد ربط هذا الوصف بتأثير الأهوال والأحزان التي قد تحدث في ذلك اليوم، والتي تؤدي إلى تسارع عملية شيب الشعر. ويركز على أن الهموم والضغوط يمكن أن تكون أحد العوامل التي تؤدي إلى تسارع عملية شيب الشعر.[16]

ومن مشاهد الاضطرابات النفسية أيضا شعور القلب بالمحاضرة من هول القيامة قال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [17]. أي إذا عاين ابن آدم هذه الأهوال يوم القيامة حينئذ يريد أن يفر ويقول أين المفر أي هل من ملجإ أو موئل[18].

وكذلك ما يحدث للكفار من الذلة والانكسار، قال تعالى ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [19] فالكفار يخرجون من قبورهم في مشهد يغشاهم فيه الذلة والقلق ويملك قلوبهم، ويستولي على أفئدتهم، فخشعت منهم الأبصار، وسكنت منهم الحركات، وانقطعت الأصوات.

ونظيره وارد في سورة القلم قال تعالى ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاق وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ، خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّة وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [20] ويعتبر خشوع البصر من المظاهر السلوكية المهمة في التواصل غير اللفظي بالعين. فهو يعطي مؤشرات قوية عن الحالة البدنية والعاطفية التي يوجد فيها الشخص الناظر. وهو سلوك دفاعي يلجأ إليه الشخص أثناء تعرضه للتقريع واللوم، ووسيلة فعالة في التعبير عن الخجل والاحتشام والخشوع.[21]

---

[16] محمد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999، 277/7.
[17] القيامة، 104/ 18.
[18] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*،4/.313.
[19] المعارج، 89/ 44.
[20] القلم، 43/ 44.
[21] محمد الأمين موسى، *الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم*، تونس: دار السلام للنشر والتوزيع،1999م, 1/ 224.

2.2. مشاهد الانقلاب الكوني وتغيير الموازين

إن يوم القيامة يبدأ بانقلاب كليّ في الكون، وتبدّل الأوضاع في السماوات السبع والأرضين السبع. وقد ورد في جزء تبارك العديد من الآيات التي تشير إلى هذا الانقلاب. وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

2.2.1. مشاهد سماوية

نقصد بها تلك الأهوال والمشاهد التي تختص بالسماء، وما ينتج ذلك التغير الكبير فيها من تبدلات كونية غريبة. وتفصيل ذلك على النحو التالي:

- **انشقاق السّماء وانفطارها وكشطها**

إنّ من أوّل مشاهد يوم القيامة تموج السماء واضطرابها وتحركها وحدوث صدوع فيها، ثم تبدأ بالتشقّق، وثم تضعف بعد ذلك، وتفقد تماسكها وصلابتها التي وصفها الله سبحانه وتعالى بالشدة والقوة. وقد ورد في جزء تبارك ما يحدث للسماء من انقلاب كوني كانشقاقها وانفطارها وانفراجها وكشطها. قال تعالى في شأن انشقاق السّماء: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[22] أيْ انصدعت[23] وحدث فيها شقوق. وقال تعالى مرّة في سورة الحاقة: ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [24] أي عندما ستنشق السّماء في ذلك اليوم تصبح ضعيفة مسترخية.[25] ومنه أيضا قوله تعالى: (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)، ذكر ابن كثير في تفسير الآية أنّ فرجت بمعنى انفطرت وانشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها.[26]

ويقصد بانفطار السماء في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [27] تشققها. قال ابنُ عطية في تفسير هذه الآية: انفِطارُ السَّماءِ: تَشَقُّقُها على غَيرِ نِظامٍ مَقصودٍ، إنَّما هو انشِقاقٌ لتَزُولَ بِنْيَتُها.[28] ومن الأمور التي تحدث للسماء أيضا كشطها، أي إزالتها عن مكانها. قال

---

[22] الانشقاق، 96/ 1.
[23] محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن، القاهرة*: دار الكتب المصرية، 1964م، 17/ 173.
[24] الحاقة، 88/ 16
[25] أبو البركات عبد الله، النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م, 1/ 530.
[26] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 467/7.
[27] الانفطار، 76/ 1.
[28] عبد الحق بن غالب ابن عطية، *المحرر الوجيز*، دمشق: *دار الفكر، 2008م*، 1/ 446.

تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [29] جاء في تفسير الجلالين أنّ لفظ (كشطت) بمعنى نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشّاة.[30]

- **تحول السماء كالمهمل**

إذا ما حدث للسّماء من اضطراب وانشقاق وإزالتها من مكانها تكون كدُرْدِيِّ الزيت، أي عكر الزيت كما ذكر ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمهلِ﴾ [31]. وذكر بعض المفسرين أن المهل الوارد في هذه الآية هو بمعنى ما أذيب من النحاس والرصاص والفضة.[32] فالمهمل هي أن تكون السماء كالفضة المذابة في تلونها، أو كالقير، والقطران في سوادهما.[33]

- **تَكويرُ الشَّمسِ وخُسوفُ القَمَرِ وجَمعُهما وتَناثُرُ الكَواكِبِ وانكِدارُ النُّجومِ**

ومن مشاهد يوم القيامة السماوية أيضا تلك الأحوال التي تمر بها الشمس في ذلك اليوم، كالتكوير الذي هو ذهاب الضوء. قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. فمن المفسرين من ذهب إلى أن معنى (كوّرت) أي اضمحلَّت وذهبت. ومنهم من يرى أن المعنى المقصود من هذه اللفظة هو ذهاب الضوء، أو الرمي بها. قال ابن جرير الطبري: "والصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال: كُوِّرت كما قال الله جل ثناؤه، والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لَفُّهَا على الرأس، وكتكوير الكَارَةِ، وهي جَمْعُ الثيابِ بعضها إلى بعض ولفِّها، وكذلك قوله: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ إنما معناه: جُمِعَ بعضُها إلى بعض، ثم لُفَّت، فرُمي بها، وإذا فُعل ذلك بها ذهب ضوؤها."[34]

---

[29] التكوير، 99/ 11.

[30] جلال الدين المجلي وجلال الدين السيوطي، *تفسير الجلالين*، تونس: دار السلام للنشر والتوزيع، 1999م 298/3.

[31] المعارج، 58/ 8.

[32] السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، بحرين: دار الوفاء 2008م، 568/1.

[33] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 547/8، *القرطبي، الجامع لأحكام القرآن*، 341./9.

[34] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 437/8.

فهذا الرأي الذي رجّحه الطبري مستنبَطٌ من المعنى اللغويِّ للتكوير، كما أنَّ من قال: رُمي بها، فإنه مأخوذٌ من معنًى لغويٍّ آخر في مادة التكوير، تقول: كوَّرتُ الرجلَ؛ أي: طرحتَه في الأرض، وقد ورد في الحديث الشريف: "الشمسُ والقمرُ ثورانِ مكوَّران في النار."[35]

وخسوف القمر أي ذهاب ضوئه من أهوال يوم القيامة ومشاهدها التي تحدث القرآن عنها في العديد من الآيات، منها في الجزء الذي يدرسه بحثنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ. وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ. وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾.[36]. أورد ابن عاشور في تفسيره أنّ هَذا الخُسُوف المراد به في الآية لَيْسَ هو خُسُوفَ القمر المُعْتادَ عِنْدَما تَحُولُ الأرْضُ بَيْنَ القَمَرِ وبَيْنَ مُسامَتَتِهِ الشَّمْسَ.[37] ويقول البغوي في هذا الصدد أنّ قوله تعالى(وخسف القمر)، بمعنى أظلَمَ وذَهَبَ نَورُه وضَوءُه.[38]

ومن الأحوال التي تحدث للشمس والقمر والتي تعتبر مشهدا من مشاهد يوم القيامة وأهواله أن يجمع القمر مع الشمس، كما ورد في قوله تعالى: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)- [القيامة:]. ويفسر الطاهر ابن عاشور الآية بقوله: "مَعنى جَمعِ الشَّمسِ والقَمَرِ: التِصاقُ القَمَرِ بالشَّمسِ فتَلتَهِمُه الشَّمسُ؛ لأنَّ القَمَرَ مُنفَصِلٌ من الأرضِ التي هيَ من الأجرامِ الدَّائِرةِ حَولَ الشَّمسِ كالكَواكِبِ، ويَكونُ ذلك بسَبَبِ اختِلالِ الجاذِبيَّةِ التي وضَعَ اللهُ عليها النِّظامَ الشَّمسيَّ."[39] وقد ذكر الكثير من المفسرين أن الشمس والقمر لم يجتمعا منذ أن خلقهما الله.[40]

ومن مشاهد القيامة السماوية التي ورد ذكرها في جزء تبارك تناثر النجوم والكواكب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾[41]. ذهب ابنُ عَطِيَّةَ في تفسيره إلى أنّ

---

[35] محمد ناصر الدين الألباني، *السلسلة الصحيحة*، بيروت: دار طوق النجاة، 1422ه، 1/ 243.
[36] القيامة، 104/ 11.
[37] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 277/7
[38] الحسن بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل*، المدينة المنورة، دار طيبة، 1989، 113/2.
[39] ابن عاشور، *التحرير والتنور*، 302/7.
[40] ابن القيم الجوزية، *التبيان في أيمان القرآن*، بيروت: دار الكتاب العربي. 606 هـ، 1/ 236؛ السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*،7/ 899.
[41] التكوير، 98/ 3

انتِثارَ الكَواكِبِ بمعنى سُقوطُها من مَواضِعِها التي هيَ فيها كنِظام[42]. وهذا المعنى هو الذي أشار إليه العلامة البَيضاويُّ أيضا.[43] أما ابنُ عاشور فقد فسر الآية تفسيرا بلاغيا؛ إذ يقول فيها: انتِثارُ الكَواكِبِ مُستَعارٌ لتَفَرُّقِ هَيئاتِ اجتِماعِها المَعروفةِ في مَواقِعِها، أو مُستَعارٌ لخُروجِها من دَوائِرِ أفلاكِها وسُموتِها فتَبدو مُضطَرِبةً في الفَضاءِ بَعدَ أن كانت تَلوحُ كأنَّها قارَّةٌ، فانتِثارُها تَبَدُّدُها وتَفَرُّقُ مُجتَمِعِها، وذلك من آثارِ اختِلالِ قوَّةِ الجاذِبيَّةِ التي أقيمَ عليها نِظامُ العالَمِ الشَّمسيِّ.[44]

وأما انكدار النجوم فيقصد به تساقطها على الأرض، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ يقول ابن كثير: "انكدرت: أي انتشرت، وأصل الانكدار الانصباب[45]. وقال قتادة – رحمه الله تعالى - في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ تساقطت وتهافتت هكذا كناية عن اصطدام الكُرات بعضها ببعض، وهذه الكواكب والنجوم بعضها أكبر من كرة الأرض بمرات؛ كما يثبت العلم والآلات الحديثة".[46] ويؤيده قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [47]

هذه كانت أبرز مشاهد القيامة المتعلقة بالسماء، نلاحظ فيها، التصوير الدقيق للقرآن لها، حيث بينت الآيات الواردة في جزء تبارك مراحل التبدل السماوي، الذي تنتقل فيه السماء من الانفطار، إلى الانشقاق، إلى الفروج، إلى الكشط. أضف إلى ذلك ما يحدث للأجرام والكواكب السماوية من تغير.

---

[42] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 5/ 446.
[43] عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، 2004 م، 5/ 292.
[44] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 30/ 171.
[45] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 8/ 596.
[46] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 239/24. 64؛ البغوي، *معالم التنزيل*، 215/5.
[47] المرسلات، 87/ 8.

2.2.2. مشاهد أرضية

نقصد بها أحداث يوم القيامة الجارية والمختصة بالأرضين السبع. وهي أحداث مرعبة، وأهوال عجيبة. فمن هذه الأحداث التي وردت في جزء تبارك مدّ الأرض وزلزلتها، ونسف الجبال، وتفجير البحار وتسجيرها. وتفصيل هذه المشاهد كالآتي:

- **مدّ الأرض وزلزلتها**

ورد مدّ الأرض في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الأرض مُدَّتْ ﴾[48]. والمعنى أنه: بسطت وتساوت بحيث صارت في مستوى واحد، بدون ارتفاع في جانب أو انخفاض في آخر. ولم يبق عليها بناء ولا جبل.[49] ذكر الطاهر ابن عاشور أنه من معاني المدّ أن يكون ناشئا عن اتساع مساحة ظاهرها بتشققها بالزلزال وبروز أجزاء من باطنها إلى سطحها. ومن معاني المد أيضا أن يزال تكويرها بتمدد جسمها حتى تصير إلى الاستطالة بعد التكوير، وذلك كله مما يؤذن باختلال نظام سير الأرض وتغير أحوال الجاذبية وما بالأرض من كرة الهواء فيعقب ذلك زوال هذا العالم.[50]

أما الزلزال الذي يحدث للأرض فقد ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[51]. وقد عبر القرآن عن هذا الزلزال تارة بالدك، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[52]. لا شك أنّ هذا الكسر والدّق والزلزلة الشديدة والتحطيم الجسيم الذي يحصل للأرض من أعظم مشاهد القيامة. وهو إنذار شديد للناس بأنهم يحين لهم يوم يُفيقون فيه من غفلتهم حين لا تنفع الإفاقة.

- **نسف الجبال وحملها ودكها**

---

[48] الانشقاق، 96/ 3.
[49] الجلالين، *تفسير الجلالين*، 1/ 28.
[50] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 6/ 523
[51] الزلزلة، 102/ 1.
[52] الفجر، 79/ 21.

ومن مشاهد القيامة الأرضية إزالة الجبال من أماكنها، وتفريق أجزائها، وقد عبّر اقرآن عن ذلك في قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً﴾[53] والدّكة المذكورة في الآية يقصد بها الدق الشديد الذي يترتب عليه التكسير والتفتيت للشيء.

ومن الأحوال التي تحدث للجبال أن تكون كالعهن، أي الصوف المنفوش قال تعالى: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وفي موضعٍ آخَرَ قال اللهُ سُبحانَه: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾[54]. بين ابن عطية أنّ كونَ الجِبالِ كالْعِهْنِ إنَّما هو وقتُ التَّفتيتِ قَبلَ النَّسْفِ ومَصيرِها هَباءً، وهيَ دَرَجاتٌ، والنَّفْشُ: خَلخَلةُ الأجزاءِ وتَفريقُها عن تَراصِّها.[55]

ومن الأحوال التي تكون عليها الجبال أن تكون كثيبا مهيلا، أي رملا سائلا قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[56]. ذكر السمعاني أن المَهِيلَ هو الذي إذا أُخِذَ الطَّرَفُ منه انهالَ الطَّرَفُ الآخِرُ.[57]

- **تفجير البحار وتسجيرها**

ومن مشاهد يوم القيامة المختصة بالأرض تفجير البحار الوارد في قوله تعالى﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [58]. ذَهَبَ المُفَسِّرونَ قَديمًا إلى أنَّ المُرادَ بتَفجيرِ البِحارِ تَشَقُّقُ جَوانِبِها وزَوالُ ما بينَها من الحَواجِزِ، واختِلاطُ الماءِ العَذبِ بالماءِ المالِحِ، حَتَّى تَصيرَ بَحرًا واحِدًا.[59] وذكر الطاهر ابن عاشور أن تفجير البحار هو انطِلاقُ مائِها من مُستَواه وفَيضانُه على ما حَولها من الأرَضِينَ، كما يَتَفَجَّرُ ماءُ العينِ حينَ حَفْرِها لفَسادِ كُرةِ الهَواءِ التي

---

[53] الحاقة، 88/ 14.
[54] القارعة، 105 / 5.
[55] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 5/ 516.
[56] المزمل، 68/ 14.
[57] منصور بن محمد السمعاني، *تفسير السمعاني*، الرياض: دار الوطن للنشر، 1997، 6/ 42.
[58] الانفطار، 3/94
[59] علي بن محمد الماوردي، *تفسير الماوردي*، بيروت: دار كتب الإسلامي، 2009م،6/ 220.

هيَ ضاغِطةٌ على مياه البِحارِ، وبِذلك التَّفجيرِ يَعُمُّ الماءُ على الأرضِ، فيَهلِكُ ما عليها ويَختَلُّ سَطحُها.[60]

ومن الأهوال المرعبة التي تحدث للبحار أيضا أن تسجّر. قال تعالى: ﴿ وإذا البِحارُ سُجِّرَت﴾ [61]. ذهب ابن القيم إلى أنّ أقوى الأقوالِ في المَسجورِ أنَّه المُوقَدُ، وهذا هو المَعروفُ في اللُّغةِ. مِن السَّجْرِ.[62]

2.3. مشهد النفخ في الصور

النفخ في الصور من مشاهد القيامة الرهيبة والمفزعة؛ لأنه يفاجئ الناس. فإذا جاءت النفخة الأولى تقبض الأرواح كلها. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾.[63]

والصور هو القرن أو البُوق، وهو آلة يشبه القرن ينفخ فيها المَلك يوم القيامة، إيذانًا بقيام الساعة وحساب الخلائق. روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص– رضي الله تعالى عنهما – عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ أنه صلى الله عليه وسلم قال: "هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ"[64] يقول الجوهري: والصور: هو جمع صورة، كما في بسرة جمعها بسر، أي ينفخ في صور الموتى الأرواح[65] وسميت الصور بالناقور في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [66]

ورد في القرآن الكريم ذكر نفختين: إحداهما تعقب الأخرى، فسمى الله الأولى: الراجفة، والثانية: الرادفة، فقال تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ [67] تأتي

---

[60] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 30/ 171.
[61] التكوير،106/ 6.
[62] ابن القيم، *التبيان في أيمان القرآن*، 1/ 410.
[63] الحاقة، 88/ 13.
[64] - النسائي، *السنن الكبرى*، السعودية: عالم الكتب. 1990م، رقم الحديث: ص 11312. 392/6 .
[65]- الجوهري، *الصحاح تاج اللغة العربية*، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، مادة: (صور)2 /716.
[66] المدثر، 8/93.
[67] النازعات، 8/7.

بعدها التي تردف الأولى، والراجفة كل ما يرجف بالناس فيزعزهم ويحركهم، والرادفة بعدها.

قال البخاري -رحمه الله- في صحيحه: باب نفخ الصور، قال مجاهد: الصور كهيئة البوق، زجرة: يعني صيحة، وقال ابن عباس: الناقور: الصور، الراجفة: النفخة الأولى، الرادفة: النفخة الثانية[68] "

2.4. مشهد البعث والحشر

البعث يُعني خروج الموتى من القبور بعد إعادة الجسد الذي أكله التراب إن كان من الأجساد التي يأكلها التراب، وهي أجساد غير الأنبياء وشهداء المعركة وبعض الأولياء. البعث مرادف للنشور وهذا ما فسره قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ [69].

- **بعثرة القبور**

ومن مشاهد يوم القيامة التي ورد في جزء تبارك استخراج من في القبور من الموتى أحياء. وهو المعبر عنه ببعثرة القبور في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [70] وذلك أن الحق سبحانه وتعالى يأمر الأرض أن تُخرج وتلفظ ما بداخلها من الأموات حتى يحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الأعمال. ذكر القرطبي أنّ قوله تعالى (وإذا القبور بعثرت) أي: قلبت وأخرج ما فيها من أهلها أحياء; يقال: بعثرت المتاع: قلبته ظهرا لبطن, وبعثرت الحوض وبحثرته: إذا هدمته وجعلت أسفله أعلاه.[71]

ويحدث هذا المشهد بعد تشقق السماء وتصدعها، وتساقط الكواكب وتفرقها وسيلان المياه عذبها ومالحها وتداخلها أو ذهاب مائها بالكلية. وقد صوّر القرآن الكريم خروج الناس من قبورهم وتوجههم إلى أرض المحشر مسرعين كأنهم يستبقون إلى علم

---

[68] البخاري، *صحيح البخاري*، 2388/5.
[69] عبس، 22/102.
[70] الانفطار، 103/ 4.
[71] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 8/ 665.

قد نصب لهم.[72] قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [73]

- **حشر الناس في أرض المحشر**

الحشر مشهد يلي مشهد البعث من القبور. والحشر هو أن يجمع الخلائق بعد البعث إلى مكان. ويكون على الأرض المبدلة وهي أرض مستوية كالجلد المشدود لا جبال فيها ولا وديان أكبر وأوسع من أرضنا التي نعيش عليها وهي بيضاء كالفضة، وهي أرض يُحشر يوم القيامة إليها العباد. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [74]. قال ابن كثير: " (وإليه تحشرون) أي: تجمعون بعد هذا التفرق والشتات، يجمعكم كما فرقكم ويعيدكم كما بدأكم".

ومن المشاهد التي تحدث أيضا في أرض المحشر قبل الحساب الكشف عن السّاق. قال تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [75]. روي عن ابن عباس أنه قال هي أوّل ساعة تكون في يوم القيامة غير أن في حديث الحارث قال: وقال ابن عباس: هي أشد ساعة تكون في يوم القيامة[76].

وعن عبد الله بن مسعود، أنه قال " : ينادي مناد يوم القيامة: أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم، ثم صورّكم، ثم رزقكم، ثم توليتم غيره أن يولى كُل عبد منكم ما تولى، فيقولون: بلى، قال: فيمثل لكلّ قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها، فيتبعونها حتى توردهم النار، ويبقى أهل الدعوة، فيقول بعضهم لبعض: ماذا تنتظرون، ذهب الناس؟ فيقولون: ننتظر أن يُنادى بنا، فيجيء إليهم في صورة، قال: فذكر منها ما شاء الله، فيكشف عما شاء الله أن يكشف قال: فيخرّون سجدا إلا المنافقين، فإنه يصير فقار أصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر، فيقال لهم: ارفعوا رءوسكم إلى نوركم" . قال ابن عاشور:

---

[72] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 23/ 624.
[73] المعارج، 43/ 44.
[74] الملك، 86/ 24.
[75] القلم،84/ 42.
[76] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 11/ 677.

والكشف عن ساق: مثل لشدة الحال وصعوبة الخطب والهول، وأصله أن المرء إذا هلع أن يسرع في المشي ويشمر ثيابه فيكشف عن ساقه.[77]

- **حشر البهائم**

ومن مشاهد القيامة أيضا حشر البهائم كما يحشر بنو آدم. قال تعالى ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [78] أي: جُمِعَت ليَومِ القيامةِ؛ ليَقتَصَّ اللهُ من بَعضِها لبَعضٍ، ويَرى العِبادَ كمالَ عَدْلِه.[79] فالعبارة من حشر البهائم وبعثها ليُري الناس كمال قدرته في بعث جميع خَلقه، حتى الحيوانات، وكمالَ عدله في الاقتصاص من بعضها لبعض، ثم يميتها ويجعلها ترابًا. وذهب بعض المفسرين كابن عاشور إلى أنّ هَذا الحَشْرَ ليس الَّذِي يُحْشَرُ النّاسُ بِهِ لِلْحِسابِ، بَلْ هَذا حَشْرٌ في الدُّنْيا وهو المُناسِبُ لِما عُدَّ مَعَهُ مِنَ الأشْراطِ، ورُوِيَ مَعْناهُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[80].

2.4. مشهد الحساب والميزان

بعد مشهد البعث والحشر يأتي مشهد حساب الخلائق وميزان أعمالهم. والفرق بين البعث والنشور أنّ البعث هو إخراج الناس من القبور إلى الموقف. وأما النشور فيقصد به ظهور المبعوثين وظهور أعمالهم للمخلوقات. وقد ورد مراحل الحساب والميزان في جزء تبارك على النحو التالي:

- **فرار الناس بعضهم من البعض**

ومن مشاهد القيامة فرار المرء ممن يعرفهم إذ يخشى يوم القيامة إذا رآهم أنه يكون قد ظلمهم، فيفر منهم خوفاً من أن يطالبوه بحسنات، وهو يومئذٍ حريص كل الحرص على حسناته، فالزوجة تطالبه، والأب يطالبه، والأم تطالبه، والأخ والجار وكل من يعرفهم. قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِئٍ

---

[77] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*،4 / 223.
[78] التكوير، 108/ 24.
[79] الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*،24 / 137.
[80] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 9/ 309.

مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [81]. ولشدة الهول لا يسأل المرء قريبه عن حاله، ولا الصديق الوفي القريب صديقه، وهو يراه في أسوأ الأحوال، فتشغله نفسه عن غيره وهو يراه في أسوأ الأحوال، فتشغله نفسه عن غيره.[82] قال تعالى ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾[83]

- **نشر الصحف**

ومن مشاهد يوم القيامة العظيم نشر صحائف أعمال الناس على رؤوس الأشهاد. وهي عبارة عن الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا. وهذه الصحف هي التي سيحاسب الإنسان على أساس ما فيها من الأعمال؛ إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. قال تعالى ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [84]. ذكر القرطبي أن معنى قوله تعالى ﴿ وإذا الصحف نشرت﴾ أي فتحت بعد أن كانت مطوية، والمراد صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعل أهلها من خير وشر، تطوى بالموت، وتنشر في يوم القيامة، فيقف كل إنسان على صحيفته، فيعلم ما فيها، فيقول: مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.[85]

- **إيتاء الكتب باليمين والشمال**

القرآن الكريم يذكر الصحف التي كتبت فيها الحسنات والسيئات للعبد. وهذه الصحف يأخذها الإنسان بيمينه إن كان من الصالحين يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [86]. ويحاسب على أساس ذلك حسابا يسيرا كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾

---

[81] عبس، 34/ 37.
[82] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 7 / 343.
[83] المعارج، 101/ 10.
[84] التكوير، 95/ 10.
[85] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 5/ 217.
[86] الحاقة، 19/ 23.

وأما الإنسان الطالح فيأخذ كتابه بشماله. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا، وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾، ويحاسب على أساس ذلك حسابا عسيرا كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ [87] فإيتاء العباد كتبهم بأيمانهم وشمائلهم من أهمّ مشاهد يوم القيامة التي ذكرها القرآن الكريم.

2.5. مشاهد الجنة ونعيمها

من أهمّ مشاهد القيامة التي صوّرها لنا القرآن الكريم، والتي تكون بعد مشهد الحساب والميزان مشهد مكافأة أهل الخير بالجنة ونعيمها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [88].

وللجنة أكثر من اسم باعتبار صفاتها، "وتنوّع هذه الأسماء ناتج عن تنوّع ألوان النعيم فيها، ولها اسمٌ واحد باعتبار ذاتها، فكلّها جنّة ولكنّ المسميّات الأخرى تُطلق عليها بحسب المقام"،[89] وفيما يأتي بيانٌ لهذه الأسماء:

الْجَنَّة: الوصف الذي قدمته يتعلق بمفهوم "الجنة" في الإسلام. الجنة هي الدار الآخرة التي وعد الله إياها للمؤمنين، وهي مكان يحوي على أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور. اشتق اسم "الجنة" من التغطية والستر، مشيرًا إلى الفرح والسعادة التي يغشاها الإيمان والطاعة. الآية التي قدمتها في القرآن الكريم، وهي تصف بالمثل الجنة التي وعد الله بها المتقين. الجنة في الإسلام تصف بالأنهار الجارية، والأنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذيذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى،

---

[87] الحاقة، 25/ 26.
[88] القلم، 103/ 34.
[89] ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، 102/1.

وفيها من كل الثمرات ومغفرة من الله. هذا الوصف يعكس فهم الإسلام للجنة كمكان منعطف بالنعيم والسعادة الذي ينتظر المؤمنين في الحياة الآخرة بمكافأة لإيمانهم وطاعتهم في الدنيا.[90]، قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾[91] . وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [92] الجنة" في اللغة تأتي من جذر "جن" الذي يعني الستر والتلطف. في هذا السياق، يشير مصطلح "جَنَّ" إلى العملية التي تؤدي إلى ستر شيء ما أو حجبه عن الرؤية. قال ابن منظور – رحمه الله تعالى، تُستخدم كلمة "الجنة" للإشارة إلى الفضاء الذي خُلق للمؤمنين في الآخرة، وهو مكان السعادة الدائمة والنعيم الأبدي والستر الكامل. يُفهم أن الجنة هي مكان يتم فيه ستر المؤمنين من جميع العذابات ويُمنحون بكل نعيم ورفاهية. هذا الاستخدام اللغوي يعكس الفهم الإسلامي لمفهوم الجنة كمكافأة للمؤمنين الذين اجتنبوا الشر واتبعوا الخير في حياتهم الدنيا.[93]

- الفردوس: الفردوس في اللغة هو البستان، أو "الجنة الملتفة بالأشجار"، وقد ورد في القرآن الكريم في سورة الأنعام حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [94] .تفسير قوله تعالى "جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ" يُعبر عن مكان مرتفع وأوسط في الجنة، ويُعتبر أفضل جزء فيها.[95] قول قتادة يوضح أن "الفردوس" يعني ربوة الجنة وأوسطها، مما يظهر فضلها ورفعتها في الجنة. يُشير هذا التفسير إلى الجوانب الروحية والجمالية للجنة، حيث يُصوّر "الفردوس" كمكان خاص في الجنة يُعدّ أفضل جزء بها، ويتمتع المؤمنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالدخول إليه.[96]

---

[90] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 5/ 212.
[91] محمد، 63/ 15.
[92] النازعات، 41/40.
[93] ابن منظور ، *لسان العرب*،13 /92. مادة: (جنن).
[94] الأنعام، 16/ 127.
[95] - فيروز آبادي، *قاموس المحيط* مادة، 1/ 562، (فردوس).
[96] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 130/4.

- جنة المأوى: هي إحدى أسماء الجنة، وذكرت في القرآن الكريم في سورة النجم. الآية التي ذُكرت فيها هي﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [97] تفسير ذلك يختلف بين المفسرين، ولكن يُفهم عمومًا أن جنة المأوى هي إحدى مراتب الجنة، وهي مكان للمأوى والإقامة السعيدة. بعض الروايات النبوية والتفسيرات الإسلامية تشير إلى أن جبريل والملائكة يأتون إلى جنة المأوى، وهناك يُحاكم الشهداء وتكون مأواهم. وفيما يتعلق بقول السيدة عائشة وابن عباس، يُظهر ذلك كيف يختلف التفسير بين العلماء والصحابة. تفسيرات مختلفة يمكن أن تُعتبر تكميلًا لبعضها البعض، ويمكن أن تترك للإيمان والتأويل الشخصي.[98].

- جَنَّات النَّعِيم: جنة النعيم" تشير إلى الجنة بشكل عام، وهي مصطلح جامع يُستخدم لوصف الفرد الذي يمتلك جميع أوجه النعيم والراحة في الحياة الآخرة.كما أنها تشير أيضا إلى أن جميع جنات الجنة مليئة بالنعيم والسعادة. الآية التي تم ذكرها ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [99] تؤكد على أن للمتقين (الذين اتقوا الله واتبعوا الأوامر واجتنبوا النواهي) عند ربهم جنات النعيم، مما يعني أن الجنة تحتوي على أعظم درجات النعيم والفرح. إن الوصف الذي ورد في القرآن للجنة يتنوع ويشمل جميع النعم والمتع التي يمكن تخيلها، وهي تعبر عن الجوانب المختلفة للرغد والسعادة في الحياة الآخرة.

- جَنَّات عَدْن: يشير إلى جنات الجنة ويتم استخدامه في القرآن الكريم لوصف الفرد المؤمن الذي سيدخل الجنة وينعم بالنعيم الأبدي. يُظهر الوصف الذي ورد في القرآن عظمة وجمال هذه الجنة. الآية التي تم ذكرها ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [100] تصف الآية الجنات بأنها

---

[97] النجم، 15/14.
[98] ابن القيم الجوزية، *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*، السعودية: عالم الكتب. 1994م، 94-102.
[99] القلم، 87/ 34.
[100] النجم، 15/14.

تحتوي على أنهار جارية ومساكن طيبة، وهي مكان دائم للمؤمنين الذين سيعيشون فيها خالدين، وسيكونون في رضاً من الله. هذا النوع من الوصف يُظهر النعيم والسعادة الذي ينعم به المؤمنون في الحياة الآخرة.[101].

- دَار السَّلَام: تسمى الجنة بـ "دار السلام" بناءً على معاني السلامة والأمان التي تحظى بها هذه الدار. إنها مكان يخلو من الآفات والمشاكل، ويعتبر مأوىً آمنًا وسليمًا للمؤمنين من كل مكروه. قد جاء في القرآن الكريم﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [102] وهذا يعني أن لأهل الجنة دارًا تحظى بالسلامة والأمان عند ربهم. والله هو السلام نفسه، وبالتالي، الجنة كدارة للسلام هي مرتبطة بالله، الذي يُعتبر مصدرًا لكل سلام وراحة. تصف هذه العبارة أيضًا الحالة الروحية والنفسية لأهل الجنة، حيث يعيشون في سلام واطمئنان بلا قلق أو خوف.[103]
- دَارَ الْمُقَامَةِ: هذه الكلمة في القرآن الكريم بالمعنى المذكور في الآية التي ذكرتها. الآية هي من سورة فاطر. وفي هذه الآية، يُشير الله إلى النعيم والأمان الذي يتمتع به أهل الجنة، وكيف أنهم دخلوا دار المقامة بفضل الله، حيث لا يُصابون بأي تعب أو زحام، ولا يشغلهم عن الاستمتاع بنعم الله. تفسير ابن جرير الطبري يوضح أن "دار المقامة" تعني دار الإقامة التي لا تحول ولا تنقلب، وهي الجنة، حيث يقيم أهلها بدون نقلة أو تحول. الإقامة في هذا السياق تشير إلى الاستقرار والثبات الدائم في الجنة، وهي مكان لا يصيبه أي تعب أو زحام، وهو مكان للراحة والسكون الدائم.[104]
- دار الخلد: تُسمّى الجنة بدار الخُلد لأنّ أهلها دائمي الإقامة فيها ولا يخرجون منها أبدًا، والعطاء لهم فيها ممتّد ومستمر بلا انقطاع، والرزق فيها والنعيم دائم،[105]

---

[101] محمد الأمين الهرري، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، 1 / 242.
[102] الأنعام، 127/87.
[103] محمد إبراهيم التويجري، *موسوعة الفقه الإسلامي*، 318-319.
[104] الطبرى، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 20/ 474.
[105] ابن القيم، *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*، 1/ 102.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾ [106]

فالجنة إذن هي الجائزة العظمة التي يتمناها كل منا، ويعطيها الله لمن يرضي عنهم، لقد أعطى الله جائزة خاصة لمن يحبونه ويسعدون به. فيه، هناك كل ما يمكن أن يريده الإنسان، ولم يسبق أن رآه أو سمعه أحد. أهل الجنة الذين يعيشون في الجنة سيكونون أكثر متعة وسعادة مما يتخيله أي الانسان

ومن مشاهد نعيم الجنة الواردة في جزء تبارك قوله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [107]. كلوا أكلا واشربوا شربًا بعيدًا عن كل أذى، سالمين من كل مكروه؛ بسبب ما قدَّمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية. يقال لهم ذلك تفضلا عليهم، وامتنانا وإنعاما وإحسانا.

ومن المواضع التي يذكر فيها مشاهد نعيم الجنة قوله الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [108]. إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة مِن كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، الجنة في القرآن الكريم، وتحديدًا بتصوير الله لمكافأة الأبرار والمتقين الذين أديا فرائضهم واجتنبوا المعاصي. الآية التي تشير إليها هي جزء من سورة الإنسان ﴿ كَانَ مِزَاجُها كافُورًا ﴾ في القرآن، وتصف النعيم الذي ينعم به المتقون في الجنة، حيث يشربون من كأس مزاجها كافورًا. يُفسر الكافور في هذا السياق بأنه يشير إلى رائحة طيبة تشبه رائحة الكافور، وقد يرتبط بجمال ونقاء المشروبات في الجنة. تفسيرات مختلفة قد تظهر حول المفاهيم الروحية والجمالية لهذه الآية، ولكن يتفق المفسرون على أنها تصف نعيم الجنة وطيب مشروباتها كمكافأة للذين اتبعوا طاعة الله واجتنبوا المعاصي..[109]

---

[106] الفرقان، 15/67.
[107] الحاقة، 24/88.
[108] الإنسان، 5/86.

وقال الله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾[110] - في هذه الأكواب كأسا أي: خمرا ، (كان مزاجها زنجبيلا) فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد ، وتارة بالزنجبيل وهو حار ، ليعتدل الأمر ، وهؤلاء يمزج لهم من هذا تارة ومن هذا تارة.[111] "أي: ويسقون - يعني الأبرار أيضا

وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفا، كما قاله قتادة وغير واحد. وقد تقدم قوله: عينا يشرب بها عباد الله"[112] "قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ -: يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا ويَشْرَبُونَ، ولَا يَتَغَوَّطُونَ ولَا يَمْتَخِطُونَ ولَا يَبُولُونَ، ولَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ والْحَمْدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ".[113] "عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: «زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ»"[114]

وفي سورة المرسلات يذكر الله تعالى أنواعا أخرى من مشاهد نعم أهل الجنة فيقول: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ، وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ،كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ، إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [115]. ذكر القرطبي أن المراد بالظلال ظلال الأشجار وظلال القصور مكان الظل في الشعب الثلاث.[116]

2.6. مشاهد النار والعذاب

ومن أكثر مشاهد القيامة التي ترد في آيات القرآن الكريم أوصاف النار وأهلها، وأنواع العذاب فيها. قال تعالى ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [117]. وردت في القرآن الكريم والسُّنة النبوية المُطهَّرة عدّة أسماء للنار، وقد ثبت ذلك في العديد

---

[110] الإنسان، 17/86.
[111] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 12/ 513.
[112] ابن كثير، *القرآن* العظيم، 8/ 208.
[113] مسلم، الْجَنَّة وَصِفَة نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابٌ فِي صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا وَتَسْبِيحِهِمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا، رقم الحديث: (2835)، ج4 ص2181.
[114] البخاري ، كِتَابُ الرقاق، بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ والنَّارِ، رقم الحديث: (6553)، ج8ص114.
[115] المرسلات، 44/40.
[116] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 3/ 211.
[117] الملك، 6/85.

من المواضع، ومن أسماء النّار التي ثبتت بنصوص صحيحة وأيّد العلماء تسميتها بها ما يأتي:

- سقر: ذُكرت كلمة "سَقَرَ" في القرآن الكريم لوصف النار والعذاب. إحدى الآيات التي تذكر هذه الكلمة هي سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ وكما أشير في الاستشهاد الذي أوردته، يُركب اسم "سَقَرَ" من أصل يدل على الإحراق أو التلويح بالنار. وتم استخدام هذا الاسم للإشارة إلى النار التي توقد لعذاب الكافرين، وتوضح هذه الآية الخطر الكبير للذين يرفضون الإيمان ويتعدون على الآخرين. كما ذكرت، فإن الاسم يُستخدم للإشارة إلى النار بشكل عام، والتي وصفت بأنها تُذيب الأجسام والأرواح، وهي مصدر للعذاب والحرور الشديد..[118] وفي "قول ابن فارس – رحمه الله

تعالى – في وجه تسمية سقر: السِّينُ والْقَافُ والرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْرَاقٍ أَوْ تَلْوِيحٍ بِنَارٍ. يُقَالُ سَقَرَتْهُ الشَّمْسُ، إِذَا لَوَّحَتْهُ؛ ولِذَلِكَ سُمِّيَتْ سَقَرَ. وسَقَرَاتُ الشَّمْسِ: حَرُورُهَا".[119] - جَهَنَّم: " هو من أسماء النار التي وردت في القرآن الكريم، ويُستخدم للإشارة إلى عذاب الله في الآخرة. واشتُقَّ اسم "جَهَنَّم" من الجذر العربي "جَهَنَّامُ" الذي يعني "القعر البعيد"، مما يُظهر البُعد والعمق الذي يُفترض أن تكون فيه قعر النار. تم استخدام هذا الاسم في القرآن الكريم للتحذير من عذاب الله وخطورة الكفر والمعصية. مثال على ذلك في قوله تعالى في ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [120] وفي تفسير قال ابن منظور، يُفسر اسم "جَهَنَّم" بأنه "القعر البعيد"، مظهرًا العمق والبُعد الذي يُفترض أن يكون فيه قعر النار، مما يُظهر رهبة وخطورة هذا العذاب.121

3- السعير: ذُكرت كلمة "السعير" في القرآن الكريم للإشارة إلى النار وعذاب الله. يأتي ذلك في سورة الملك وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا

---

[118] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة: (سقر). 4/، 372 .

[119] أحمد ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، بيروت: مؤسسة الرسالة. 1986م، مادة: (سقر) 86/3.

[120] البينة، 106/ 6.

[121] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة: (جهنم) 112/12.

بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ تفسير ابن فارس يُوضح أن كلمة "السعير" مُشتقة من الجذر العربي "سَعَرَ"، الذي يشير إلى اشتعال واتقاد، ورفع واارتفاع لهب النار. في سياق هذه الآية، يُستخدم اسم "السعير" لوصف عذاب أهل النار، مُظهرًا الشدة والحرارة والارتفاع الذي يتعرضون له في هذا العذاب. باختصار، "السعير" يُستخدم كاسم آخر للنار، مع التركيز على الشدة والحرارة وارتفاع لهبها.[122]

4- اللظى: أن كلمة "لَظَى" ذُكرت في القرآن الكريم في سـورة حيث يقول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى - نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [123] تفسير ابن منظور والفراهيدي يسلطان الضوء على معاني كلمة "لَظَى". يُفهم من هذه الآيات أن الله يصف عذاب النار بأنه لَظَى، وهو لهبٌ شـديد الحرارة واللهب الخالص. يشـير الفراهيدي إلى أن "اللَّظَى" هو اللهب الخالص، وأن "لَظِيَتِ النَّارُ تَلْظَى لَظىً" يعني أن النار تلتصـق وتلزق بشـدة، وهذا يظهر التشـديد في حرارتها وعظمة العذاب. هذ الوصـف القوي يُسـتخدم في القرآن الكريم للتنبيه على عظمة العذاب في الآخرة وتحذير الناس من الابتعاد عن السوء والمعاصي."[124]

5- الحُطَمة: عبر أسماء النّار الواردة في كتاب الله اسم الحُطَمة، "ولهذا الاسم مدلول خاصّ لم يأتِ في الأسماء الأخرى للنّار، حيث إنّه يدلّ على تكسيرها وتحطيمها لجميع ما يدخُلها أو يُلقى فيها، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ - الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [125] "قال ابن فارس – رحمه الله تعالى: معنى الجذر اللغوي للكلمة التي تتألف من الحاء والطاء والميم، وهي "حطم". ويشرح أن هذا الجذر يعني كسر الشيء، ويمكن استخدامه للدلالة على تحطيم أو كسر شيء، حيث يُقال "حَطَمْتُ الشَّيْءَ حَطْمًا كَسَتُهُ."ويضيف أنه يُستخدم هذا الجذر لوصف الشيء الذي تم تحطيمه أو كسره، حيث يمكن أن يُقال "للمتكسر [126]

---

[122] ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، مادة: (سعر) ،75/3.

[123] المعارج، 16/15

[124] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، القاهرة: دار ومكتبة الهلال. 1975، مادة: (لظى) 169/8

[125] الهمزة،7/4.

[126] ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، 78/2.مادة: (حطم).

الاستقامة على منهج الله من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار. وقال أهل العلم: ورد ذكر العديد من أصناف طعام وشراب أهل النار في القرآن الكريم في آيات كان الغاية منها بيان أحوال أهل النار، وتوعد الكفار بما سيلقونه من عذاب الله الشديد بعد الموت لما هم عليه من الصد عن آيات الله والكفر بما أنزل الله -عز وجل- من الذكر الحكيم، وفيما يأتي ذكر طعام وشراب أهل النار كما ورد في القرآن الكريم:

طعام الكفار: بأنه ليس لهم طعام "إلا من ضريع - والغسلين؛ حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ - لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [127]. قال ابن منظور– رحمه الله تعالى – في معنى المراد من (غسلين): مَا يَسِيل مِنْ جُلُودِ أَهل النَّارِ كَالْقَيْحِ وَغَيْرِهِ كأَنه يُغْسل عَنْهُمْ[128] الضريع": وهو نوع من الطعام يأكله أهل النار ليسدوا به جوعهم اضطرارًا،

كما تم الإشارة إليه في السياق السابق، يُشير ابن زيد في تفسيره إلى أن كلمة "الضريع" تعني الشوك من النار، ويُستخدم هذا المصطلح في القرآن لوصف شوكة النار التي يُعاقب بها الكفار في الآخرة. أما كلمة "الزقوم"، فتُركب من الزاء لزايوالقاف والميم، وتُصوِّر في القرآن الكريم كشجرة تخرج في أصل الجحيم، وطلعها يشبه رؤوس الشياطين. ويُستخدم ذلك كرمز للعذاب الشديد والطعام السيء الذي يؤكل في الجحيم، وذلك للظالمين والمعتدين. تُذكر هذه الرموز لتصوير شدة العذاب ورعبه في الآخرة.[129] الله تعالى يستخدم التصوير والمجاز في القرآن الكريم لوصف حقيقة العذاب والفتنة التي سيعاقب بها الظالمون. وفي هذا السياق، فإن "شجرة الزقوم" تُستخدم كوسيلة لتجسيد شدة العذاب والتحذير من الطريق الظالم الذي يؤدي إلى النار.[130]

---

[127] الحاقة، 37/36.

[128] ابن منظور، *لسان العرب*، 495/11.مادة: (غسل)

[129] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 24ج/ 384.

[130] ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، مادة: (رقم)، 16/3.

المبحث الثالث: أسلوب القرآن في طرح مشاهد القيامة

للقرآن الكريم أساليب عديدة في عرض ووصف أهوال القيامة ومشاهدها المختلفة، وهذه الأساليب لها تأثير واضح في الترغيب والترهيب من يوم القيامة وتقريب الصورة للأذهان. فمن هذه الأساليب ما يلي:

3.1. إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية

لقد استخدم القرآن الكريم طريقة التصوير في نقل المعاني الذهنية إلى معان حسية، وعندما يقرأ القارئ آية من الآيات يرتسم المعنى في خياله، ويصبح صورة شاخصة حية متحركة متناسقة للمعنى.

يقول سيد قطب: (التصوير في القرآن تصوير حي، منتزع من عالم الأحياء، لا ألوان مجردة وخطوط جامدة، تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانات، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية، أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة).[131]

صوّر القرآن الكريم في جزء تبارك الحوادث الواقعة في يوم القيامة من شواهد العذاب والنعيم في صورة مادية محسوسة؛ لترسيخ المعاني في أعماق النفس. فمن أمثلة مشاهد العذاب المادي المحسوس قوله تعالى: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [132]. حيث يدعك ترسم بخيالك صورة جنهم وهي غاضبة على الكفار. وكما يصور المعاني المجردة يصور الحالات النفسية والمعنوية.

---

[131] سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن*، بيروت: مؤسسة الحياة، 1997م، 1/ 33.

[132] الملك، 8/7 .

ومن شواهد إخراج المعاني الذهنية إلى صور حسية قوله تعالى في وصف النار وحراسها من الملائكة ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ، لَوَّاحَة لِّلْبَشَرِ ، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [133]، الآية تدعك ترسم بخيالك الواسع صورة النار التي هي كالحبس، أبوابه محكمة الإغلاق عليها حراس شداد. أغلقت النار لتشديد العذاب والنكال بأهلها بما لا يطيقون من الحصر. وتلتهب على أهلها، وتحترق جلودهم فتسود لتشمل الوجوه.

3.2. التخيل الحسي وتصوير الحالات النفسية والمعنوية

نقصد بها تلك الحركة التي يضفيها التصوير القرآني على اللوحة الصامتة فيبث فيها الحياة، ويحولها إلى منظر حي متحرك، فهو لا يكاد يعبّر بالصورة متخيلة، عن المعنى الذهني أو الحالة النفسية حتى يرتقي بالصورة التي رسمها فيمنحها الحياة النابضة، والحركة المتجددة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [134]. فهذا مشهد من مشاهد الحشر خاص بالكفار، مختصر سريع؛ ولكنه شاخص متحرك، مكتمل السمات والحركات، هذه جموع خارجة من الأجداث في لحظة واحدة، مثل الذين يبتدرون إلى نصبهم أيهم يستلمه أوّل. أولاً فمشهد الأصنام المنصوبة في الجاهلية والتي يقيمونها للعبادة يساعد على تصوّر هذا المنظر.

3.3. التهويل والتضخم

ومن مظاهر التصوير القرآني لمشاهد القيامة في جزء تبارك تجسيم المعنويات وتضخيمها، وإبرازها وكأنها أجسام أو محسوسات - على العموم - تتضاخم وتتعاظم، حسبما يقتضي الجو والمشهد، حتى تملأ النفس شعورا وإحساسا. قال تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ، نَزَّاعَة لِّلشَّوَىٰ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [135]. انظر كيف صورّ شدة النار وحرّها،

---

[133] المدثر، 30/26.
[134] المعارج، 43/86.
[135] المعارج، 86/ 14-17.

وكيف يجسد صورة التقاطها للكفار من بين أهل المحشر، فتنزع هامتهم ومكارم أوجههم وخلقهم وأطرافهم وتبري اللحم والجلد عن العظم، حتى لا تترك منه شيئا[136].

الحاقة"، فإن كلمة "الحاقة" تشير إلى يوم القيامة في الإسلام. وفي القرآن الكريم، يُشير المصطلح إلى الزمان الذي يتم فيه قيام الله ببعث الموتى وحساب أعمال البشر، حيث يجازى كل شخص بحسب أعماله، سواء كانت صالحة أم سيئة.

تجد ذكرا لهذا المفهوم في آيات قرآنية، في سورة. يُعبر هذا المصطلح عن الحدث الذي لا مفر منه والذي يشير إلى النهاية الأخروية والعدالة الإلهية. وتتحدث عن الحاقة ويوم القيامة. يتم فيها وصف الأحوال التي ستكون حاضرة في ذلك اليوم، حيث يحاسب الله الناس على أعمالهم ويجازيهم بحسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة أو السيئة. تأتي كلمة "الحاقة" من الجذر العربي "حق" الذي يعني الوقوع أو القدوم، وفي هذا السياق يرتبط بالقيامة والحدث الذي يحدث بعد الدنيا.

3.4. أساليب القرآن ووسائله في معالجة مشاهد القيامة

3.4.1. أسلوب التشبيه

التشبيه هو الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه. ولا شك أن له وقعاحسنا في البلاغة لتقريبه المعاني وإخراجه غير المحسوس إلى المحسوس، وإضفائه إلى العبارة جمالا وبهاء في التركيب وشرفا في المعنى. وقد عدّ الرماني التشبيه وجها من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم.[137]

وللتشبيه شواهد عديدة في مشاهد القيامة الواردة في جزء تبارك، منها قوله تعالى ﴿يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن﴾ [138]. قال صاحب الطراز: (شبه الجبال ما اختصاصها بالصلابة والقوة بأضعف ما يكون وأرخاه وهو الصوف، لأنه ألين ما يكون

---

[136] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 4/ 167.

[137] الرماني، الخطابي، الجرجاني، *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*، لبنان: دار الوفاء. 2002م، 1/ 83.

[138] المعارج، 56/ 8.

عند نقشه وما ذاك إلا الإظهار باهر القدرة، مبالغة في الرد على من أنكر المعاد الأخروي وتكذيبا لمن حاك في صدره استبعاد ذلك.[139]

ومن شواهد التشبيه أيضا ما ورد في مشاهد نعيم أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ [140]. قال الزمخشري: (شبهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور)،[141] وقيل: (شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه لأنه أحسن وأكثر ماء).[142] وفي طبيعة لهب النار وشررها يصور لنا القرآن ذلك من خلال التشبيه بما ألفناه في الدنيا من الصور. فهو يقول: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر، كأنه جمالات صفر﴾ [143]. وفي هذا النص تشبيهان: الأول أنه شبه الشرر في مقداره بالقصر. والثاني أنه شبهه بالجمال والجمالات على اختلاف القراءات في لونه. وعلى اختلاف القراءات في النص السابق اختلفت أقوال المفسرين في هذا التشبيه.

يمكن القول بأن التشبيه يلعب دورا كبيرا في رسم الصورة البيانية والفنية لمشاهد القيامة في القران الكريم. فله الأثر الكبير في الإعجاز اللغوي. فدقة التشبيه ودقة اختيار العبارات والألفاظ صور لنا أحوالا وأوصافا يعجز العقل والفكر على استيعابها لولا ذلك؛ إذ ينهج بتشبيه الصورة على ما ألفه الناس وعرفوه فينطبق المشبه به على المشبهأتم الانطباق.

3.4.2. أسلوب الاستعارة

الاستعارة هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة من إرادة المعنى الأصلي. وأهمية

---

[139] يحي بن حمزة، *الطراز لأسرار البلاغة، وحقائق علوم الإعجاز*، بيروت: دار الايمان. 1998م، 1/ 305.

[140] الإنسان، 88/ 19.

[141] جار الله الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت: مؤسسة الرسالة، 20012م. 4/ 327.

[142] واجدة مجيد، *التشبيهات القرآنية والبيئة العربية*، العراق: وزارة الثقافة والفنون، 1978، 1/ 128.

[143] المرسلات، 33/32.

الاستعارة في البلاغة هي إبداع مشبه به بعيدا عن الأذهان يحتاج إلى تذوق وتبصر وإفهام، وإمعان نفكر وملكة اللغوية عميقة في تعرف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء.[144]

نماذج الاستعارة في شواهد مشاهد القيامة كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [145]. التميز من الغيظ يقال لشدة الإفراط في الغضب، فقد جعل النار كالمغتاظة على الكفار لشدة غليانها عليهم. فشبه اشتعال النار بهم وقوة تأثيرها فيهم كالإنسان المغتاظ على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه. وحذف المشبه وأبقى المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. والاستعارة هنا أبلغ، لأن مقدار شدة الغيظ على النفس محسوس ومدرك مدى ما يدعو إليه من شدة الانتقام.

فهذا المشهد حافل بالحياة والحركة. فجهنم مغيظة محنقة تحاول أن تكظم غيظها حين ألقي المجرمون، ولكأنّ منظرهم البشع كان أشد من أن تتحمله وتصبر عليه، فتلقتهم بألسنة لهبها، وهي تئز وتشهق، وبمهلها وقطرانها، وهي تغلي وتفور حتى كاد صدرها ينفجر حقدا عليهم ومقتا لوجوههم السود. فالصورة فيها استعارة شخصية آدمية لجهنم لها انفعالات وجدانية، وخلجات عاطفية فهي تشهق شهيق الباكين، وهي تغضب وتثور، وهي ذات نفس حادة الشعور.[146]

ومن أمثلة الاستعارة قوله تعالى ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ [147] . استعار الهلاك للسلطان، حيث شبه السلطان بالنفس التي تهلك، وحذف المشبه به وأبقى قرينته، وهو الهلاك وذلك على سبيل الاستعارة المكنية. وأبلغ من قوله (ذهب عني سلطانيه)؛ وذلك لأن الذهاب قد يكون متعلقا بانتظار العودة، خلاف الهلاك ومفاده الفناء التام دون رجعة.[148]

---

[144] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع*،1 / 28

[145] الملك، 8/86.

[146] حامد قنيبي، *مشاهد القيامة في القرآن الكريم*، مكتبة المنار- الأردن 1984م، 1/ 178.

[147] الحاقة، 88/ 29.

[148] الرماني، *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*، 44.

يظهر لنا من استعارات القرأن الكريم على وجه العموم وما وجدنا منها في مشاهد القيامة على وجه الخصوص أنها قد وردت بكثرة على أسلوب العربية، فإنه تارة يستعير ليفضي الحياة على الجماد، فيصوره بصورة الحي الناطق ويستعير تارة أخرى ليعبر بلفظ عن معان عديدة لا يجمعها اللفظ الحقيقي. فكل ورد في موضعه المناسب له، وكل يأخذ موقعه في حيز الإعجاز القرآني الذي أعجز أمة البلاغة والبيان.

3.4.3. أسلوب المجاز

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقيّ. والمجاز نوعان: مرسل وعقلي. إنّ للمجاز خصائصه ومميزاته التي من خلالها يكسي الكلام رونقا وجمالا. فالمجاز العقلي هو ما أُسنِدَ فيه الفعل أو شبهه إلى غير صاحبه، الذي هو ملابس له.

فمن أمثلة المجاز العقلي الوارد في مشاهد القيامة في جزء تبارك وصف يوم القيامة بكونه عبوسا في قوله تعالى﴿ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا﴾. لقد وصف الله حال هؤلاء القائمين بالعزائم والتكاليف الخائفين من اليوم العبوس القمطرير الخيرين المطيعين على حاجتهم إلى الطعام يبتغون وجه الله وحده، لا يريدون شرا لأحد، إنما يتقون اليوم العبوس القمطرير. وفي وصف اليوم بالعبوس مجاز على طريقتين، الأول: أن يوصف بصفة أهله من الشقاء، كقولك: (نهارُك صائم)، على سبيل الاسناد المجازي. والثاني: أن يشبه في شدته وضراوته بالأسد العبوس أو الشجاع الباسل على سبيل الاستعارة.[149]

إنّ وصف اليوم بالعبوس ليظهر لنا عزم اختيار هذا اللفظ الذي يتماشى ورهبة ذلك اليوم الذي لا يبتسم لأحد ولا يذكر الشخص فيه إلا نفسه. فما أدّق أن يوصف بهذا الصفة التي توحي بعدم إعطاء المجال للتبرير وطلب الشفقة، فإنك لو أتيت شخصا فلقيك

---

[149] فخر الدين الرازي، *التفسير الكبير*، بيروت: مؤسسة الرسالة. 1999م،30/ 247.

بوجه عبوس لانقطع أملك وتلاشى رجاؤك. فما استطعت نطقا ولا طلبت شيئا. وهذا ما يتلاءم مع ذلك اليوم. فتم التعبير عنه بهذا الوصف.

ومن الإسناد المجازي أيضا وصف نعيم أهل الجنة في قوله تعالى ﴿فهو في عيشة راضية﴾ [150]. إذا جعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها.[151]

ومن لطائف المجاز العقلي أيضا وصف هول يوم القيامة وصفا تعلمه الخواص والعوام لتعارفهم عليه وكثرة تمثلهم به. قال تعالى ﴿يوما يجعل الولدان شيبا﴾ [152]. إنّ صورة الهول هنا لتنشق لها السماء، وإنها لتشيب الولدان، وإنّه لهول ترتسم صوره في الطبيعة الصامتة وفي الإنسانية الحية في مشاهد ينقلها السياق القرآني إلى حسّ المخاطبين كأنه واقعة على مرأى من العين. وفي إسناد (يجعل الولدان شيبا) إلى اليوم مجاز عقلي بمرتبتين؛ لأن ذلك اليوم زمن الأهوال التي تشيب لمثلها الأطفال. والأهوال سبب للشيب عرفا.[153]

ويظهر الجانب البلاغي في هذا المجاز فإن اليوم هو الذي يستوعب هذه الأهوال، وهو الذي يضم بين طياته كرب الرجال. وفي هذا التعبير ترهيب للناس في الدنيا من ذلك اليوم، كي يعدوا له العدة، ويجهزوا له الزاد. فما يدخلوه وهم في جهالة من أمره فيفاجئوا بما لم يحتسبوا. فكان من جمل المجاز هو نسب حصول الشيب بفعل ذلك اليوم.

أما المجاز المرسل فيعرف بأنه المجاز الذي تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلاً لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة أو لأن له علاقات شتى. وشواهده في الآيات التي تتحدث عن مشاهد القيامة في جزء تبارك كثيرة أيضا. منها قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة) فالمجاز هنا في قوله (وجوه)؛ لأن الوجه عبارة عن الجملة كما يقول الزمخشري. وعلاقة المجاز هنا الجزئية.[154]

---

[150] الحاقة، 88/ 11.
[151] الزمخشري، *الكشاف*، 4/ 143.
[152] المزمل، 65/ 17.
[153] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 29/ 275.
[154] الزمخشري، *الكشاف*، 4/ 192.

ومما سبق يظهر لنا أثر المجاز في بلاغة الكلام خصوصا في الآيات التي تتحدث عن مشاهد القيامة، وأنّ المجاز يصار إليه عند تعذر الحقيقة. فالمجاز أسلوب البلغاء وأن له وظائف عديدة في حيز الإعجاز.

3.4.4. أسلوب الكناية

للكناية فضل لا يخفى، فهي ديدن الشعراء والخطباء. وهي مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته. والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية وفي طيها برهانه.

فمن أمثلة الكناية قوله تعالى ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [155] فقد ذكر صاحب التفسير الوسيط أن خشوع الأبصار كناية عن الذلة والخوف الشديد، ونسب الخشوع إلى الأبصار، لظهور أثره فيها.[156]

ومن بين شواهد الكناية التي يمكن الاستفادة منها قوله تعالى وقوله: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾[157]. فجعل الولدان شيبا كناية ترسم في معناها الحقيقي الشيب في نواصي الأطفال في ذلك اليوم، وهي صورة تشير إلى المعنى المكنى عنه، وهو شدة ذلك اليوم بأهواله.[158]

فمن خلال دراستنا للكناية في آيات مشاهد القيامة ظهر لنا أن للكناية فضلا لا يخفى، فهي أفصح من التصريح، ولا يصل إلى فهمها إلا من أوتي من الخطاب فاصله. فالقرآن الكريم قد احتواها في كثير من آياته بما في ذلك آيات مشاهد يوم القيامة مع تنوع الأسباب لاختلاف الأحوال. إن للكناية أسبابا كثيرة وقعت في آيات القيامة على وجه الخصوص، فيكنى إما لستر الحال وإخفاء العيب أو للإحاطة والشمول أو لأسباب كثيرة أخرى.

---

[155] القلم، 43/76.

[156] محمد سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، الأردن- دار البناء، 2001 79/15.

[157] المزمل، 17/86.

[158] فتحي رمضان، *الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014م، 1/ 286.

3.4.5. أسلوب التقابل

إنّ التقابل بين الصور المعروضة في آيات مشاهد القيامة مظهر من مظاهر الصورة الفنية وإعجاز القرآن الكريم. لما لهذا التقابل من تناسق عجيب، وترابط دقيق ومدلول عميق. فهو يظهر في كل صورتين متقابلتين.

فمن صور التقابل الحسن الوارد في مشاهد يوم القيامة إيتاء الكتاب باليمين والشمال. قال تعالى في حقّ المؤمنين الذين يأخذون الكتاب بأيمانهم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ، إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ، كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾. قابله بحال الكفار الذين يأخذون الصحف بشمائلهم فقال ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ، يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ، مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ، خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[159]

ومن جميل التقابل الوارد في مشاهد يوم القيامة أيضا مقابلة نعيم أهل الجنة بعذاب أهل النار. قال تعالى في حقّ أهل النار: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ، لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ، إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [160] قابله تعالى بنعيم أهل الجنة فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ، وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ، كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [161]

يظهر لنا من المثالين السابقين أنّ أسلوب التقابل الوارد في مشاهد القيامة له تأثير عجيب على النفوس، فهي تشد قارئها وسامعها حتى يعيشها لحظة فلحظة، وموضعا فموضع، وأنه مما يألفه الفرد في حياته ولديه صورة وانطباع عنه.

---

[159] الحاقة، 32/25.
[160] المرسلات، 30/ 34.
[161] المرسلات، 45/40.

3.4.6. أسلوب التهكم

يعرف التهكم بأنه هو الاستهزاء والسخرية من المتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير. ففي آيات مشاهد القيامة مواقف يتهكم فيها على الكفار كما في قوله تعالى ﴿انْطَلِقُوا إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [162]. قال ابن عاشور في تفسير الآية: وأريد بالظل دخان جهنم لكثافته، فعبر عنه بالظل تهكما بهم لأنهم يتشوقون ظلا يأوون إلى برده. [163]

فمن خلال هذا الأسلوب - التهكم- والذي تجسد في الآية السابقة الذكر، رسم من مشهد خطاب المخالفين لله يوم القيامة، في أبلغ الصور الفنية، وأشدها تأثيرا في النفس، وأكثرها وقعا في الحس.

ويلاحظ مما سبق أنّ القرآن الكريم من خلال الأساليب والفنون السابقة استطاع تجسيد وتصوير مشاهد يوم القيامة، وما احتواه من حركات وتقلبات وسكنات، بما ورد في جزء تبارك، وذلك باستعمال الأسلوب والفن المناسبين فيما يقتضيه السياق.

---

[162] المرسلان، 29/78.
[163] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 3/ 126.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث موضوع مشاهد القيامة وأهوالها المرعبة في جزء تبارك. وقد توصل الباحث بعد دراسته إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

أنه من الجوانب التي اهتم بها القران وبيّنها وفصّلها هي طبيعة الحياة التي تعقب الموت، وهي من الأمور الغيبية التي لا يمكن الجزم بها إلا بوحي إلهي، والقرآن الكريم أدّق كتاب وصف لنا أهوال القيامة ومشاهد المرعبة بدون تغيير ولا تحريف. توضح من خلال هذا البحث أن القران قد عني بمشاهد البعث والحساب والنعيم والعذاب فلم يعد ذلك العالَم الآخر الذي وُعِدالناس بعد هذا العالَم الحاضر موصوفا فحسب؛ بل عاد مصورا محسوسا وحيًّا متحركا وبارزا شاخصا. وعاش المسلمون في هذا العالَم عيشة كاملة رأوا مشاهده وتأثروا بها وخفقت قلوبهم تارة واقشعرت جلودهم تارة، وصار في نفوسهم الفزع مرة وعاودهم الاطمئنان أخرى.

وقد تبيّن أيضا أنّ المضامين الخاصة بمشاهد يوم القيامة لا تنفصل عن المضامين الكلية للقرآن الكريم، بل إنها تتفق معها، وتدعمها. وقد استخلص من خلال الدراسة أنّ أحداث يوم القيامة ومشاهده تبدأ بحدوث تغير وتبدل على مستوى الكون مارة بمجموعة من الأحداث، ومنتهية بحصول النتيجة الحتمية إما الجنة ونعيمها أو النار وعذابها. ولقد عالج جزء تبارك مشاهد يوم القيامة وصورتها بلمسات بيانية عبر وسائل منها القريبة والبعيدة، مبرزة بذلك الوجه الإعجازي للسورة ومقصدها .

توصيات الدراسة

أوصي جميع طلبة القسم العلمي وجميع من يدرس في التعليم العالي من مجال علوم الدّين أن يهتم بدراسة وتحليل وتفسير القرآن الكريم، فمن خلال فهمنا للقرآن نستطيع أن نمتلك جواباً لكل ما هو حادث جديد في زماننا، وكذلك تزودنا دراسة القرآن بحلول لمشكلات حياتية كثيرة لا تنتهي على مرّ جريان الزّمان، ولعل من أجلّ الدراسات أجل العلوم. وأنفعها الغوص في معاني القرآن الكريم والحياة مع مفرداته.

كما أوصي الباحثين بتناول سور أخرى من بحر القرآن العظيم دراسةً وتحليلاً. وأسأل الله تعالى أن يرزقنا إخلاص القول والعمل، واتباع كتابه الكريم وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- على الوجه الصحيح، من غير بدعة وهوى، كما فعل أجداد هذا الوطن، ويحفظنا من الأخطاء ومكائد الهوى، ويعمل على رضاه وسعادتنا في العالمين. وأن نتمسك بالحق حتى نلقاه وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين. إنه السميع المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيات القرآنية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة			
1	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	4	5
سورة هود			
1	إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ...	103	5
2	إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...	114	26
سورة ق			
1	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُود	34	5
2	وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ	31	11
3	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيد	20	5
4	يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُ...	42	27
5	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ....	34	22
سورة محمد			
1	فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ ...	18	9
2	مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ...	15	19
سورة النازعات			
1	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - فِيمَ أَن...	42	6
2	وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا...	2	9
3	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	1	12
4	فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى...	34	31
5	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ ...	41 - 40	22
سورة الأعراف			

1	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا ...	187	7
2	فمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	8	24
3	وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ...	9 - 8	25
4	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ...	46	28
5	وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ... عَلَى الْكَافِرِينَ	50-48	31
6	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ...	187	23
	سورة النجم		
1	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ...	57 - 56	7
2	عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ...	15 - 14	29
	سورة القمر		
1	أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ	1	7
2	وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ...	46	37
	سورة القيامة		
1	وخسف القمر وجمع الشمس والقمر...	10-7	7
2	يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ	10	7
3	فإذا برق البصر وخسف القمر ...	8 -7	10
4	وجوه يومئذ ناضرة	22	33
	سورة الانبياء		
1	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ	1	7
2	وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ...	41	44
	سورة الانعام		
1	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ...	156	13
2	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ...	97	13

3	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى...	36	27
4	حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ.....	31	33
5	لَهُمْ دَارُ لسَّلَمِ عِندَ رَبِّهِمْ	127	33
سورة الذاريات			
1	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ...	56	11
2	وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى...	97	16
سورة الكهف			
1	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ...	107	32
2	وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي ...	29	31
3	فلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا	105	33
سورة الجمعة			
1	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ	10	29
سورة النساء			
1	وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.....	87	33
2	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ	74	34
سورة لقمان			
1	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا...	33	11
2	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ...	16	29
سورة الحج			
1	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى...	7 - 6	28
2	يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ... عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ	2	11
3	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا... عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ	2-1	28
4	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ...	5	31

سورة الفرقان			
1	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ...	53	29
2	قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي...	15	30
3	وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ...	25	32
سورة الشعراء			
1	وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ	90	12
سورة المزمل			
1	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ ...	17	7
2	يوم يجعل الولدان شيبا...	18	32
3	يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا	14	13
سورة النمل			
1	وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ...	82	17
2	وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ...	88	23
سورة الروم			
1	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ....	56	30
2	ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ ...	25	27
3	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ... فَهَذا يومُ البَعثِ	56	18
سورة السجدة			
1	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا...	25	33
سورة الأحزاب			
1	فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا....	53	29
سورة فاطر			

1	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ...	35	27
2	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ...	13	34
سورة الصافات			
1	إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ....	6	15
2	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ	21	23
3	أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ... فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ	66-62	22
سورة ص			
1	إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ...	62	33
2	إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...	26	29
سورة الزمر			
1	وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ...	68	20
2	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ	68	23
سورة غافر			
1	إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي...	60	11
2	وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم...	27	23
سورة الشورى			
1	إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ...	45	35
سورة الا سراء			
1	وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.....	97	32
سورة مريم			
1	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ	37	6
2	وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ....	39	38
سورة التوبة			

1	ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ.....	18	35
2	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ	72	49
	سورة الملك		
1	وَإِلَيْهِ النُّشُورُ...	15	12
2	إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ...	8-7	27
3	وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ...	6	24
4	وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي ...	11	25
5	فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ..	11- 10	21
	سورة القلم		
1	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ	34	18
2	يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاق وَيُدْعَوْنَ إِلَى ...	42	16
3	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ	43	33
	سورة الحاقة		
1	وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً	14	13
2	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ...	32-18	18
3	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ...	18 -13	14
4	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.....	16-14	23
5	هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه	29	31
6	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِنَفْخَةٌ و َاحِدَةٌ	15-13	31
7	الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ	3-1	33
8	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ	19	31
9	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ	25	32

10	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ ...	24	34
11	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ - لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ...	37 - 36	26
12	فهو في عيشة راضية)	11	32
سورة المعارج			
1	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ	44	8
2	يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ...	43	28
3	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ...	9	14
4	كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ - نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ	15	25
5	يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا...	43	27
سورة المدثر			
1	فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ.....	10-8	15
2	سَأُصْلِيهِ سَقَرَ... لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ	29-25	32
3	عَنِ الْمُجْرِمِينَ... قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ	43-41	34
4	سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ...	30 -26	27
سورة الإنسان			
1	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا...	5	22
2	ويطوف عليهم ولدان مخلدون، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا...	19	29
3	وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا	17	23
سورة المرسلات			
1	فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ	8	11

2	إنها ترمي بشرر كالقصر، كأنه جمالات ..	33 -32	30
3	وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا	3	29
4	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ	38	32
5	وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ... وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	19-14	21
6	انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ، لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ...	35- 30	35
سورة المطففين			
1	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ... لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	6-4	30
سورة الانشقاق			
1	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ..	1	8
2	وَإِذَا الأرض مُدَّتْ	3	12
3	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرً، وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا	7-9	18
سورة الغاشية			
	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ...	6	26
1	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ	1	28
2	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا... وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	7-6	30
سورة التكوير			
1	(وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ)	3	11
2	وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ)	2	11
3	(وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)	10	17
سورة البينة			
1	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...	6	34
سورة الفجر			

1	كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا	3	12

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
1	الشمسُ والقمرُ ثورانِ مكوَّران في النار.	10
2	الراجفة: النفخة الأولى، الرادفة: النفخة الثانية	15
3	يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا ويَشْرَبُونَ، ولَا يَتَغَوَّطُونَ	23
4	ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ...	23

المصادر والمراجع

أول المصادر وأشرفها (القرآن الكريم)

ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ.

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. *تلبيس إبليس*. بيروت: دار الفكر. 2001م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر. *قانون التأويل*. بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة. 1986م.

ابن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، مح. رمزي منير، بيروت دار العلم للملايين، 1987م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. بيروت: دار ابن كثير. 1986م.

ابن دريد الأزدي. *جمهرة اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. *المخصص*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1996م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. *المحكم والمحيط الأعظم*. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000م.

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي. *مجمل اللغة*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1986م.

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي. معجم *مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر. 1979م.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين. *تحريم النظر في كتب الأسرة*. السعودية: عالم الكتب. 1990م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. *تفسير القران العظيم*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1419.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل. *استحسان الخوض في علم التفسير*. د.م: دار المعارف العثمانية. 1979م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية. 1392ه.

أبو زيد، وديع. *تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط*. لبنان: الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة. 2003م.

أبو زيد، وصفي عاشور. *التفكير العلمي والتقدم الأسري*. القاهرة: د.ن، 1430هـ.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. معجم *الفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

أحمد، فايز. *دستور الأسرة في ظلال القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 2001م.

آصاف، يوسف. *تاريخ بني عثمان*. فنسك: دائرة المعارف الإسلامية، د.ت.

أمين، أحمد. *ضحى الإسلام*. بيروت: دار الكتاب العربي، 2012م.

أنيس، إبراهيم، وآخرون. *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

الباباني، إسماعيل باشا البغدادي. *هدية العارفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1399هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. بيروت: دار طوق النجاة. 1422هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *خلق أفعال العباد*. الرياض: دار المعارف السعودية. 1978م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. 1311هـ.

بدوي، عبد الرحمن. *مذاهب الإسلاميين*. بيروت: دار العلم للملايين. 1971م.

البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1399هـ.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. ط4. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1420 هـ.

بلال سامي إحمود الفقهاء، سورة الواقعة دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير،غير مطبوعة

البيضاوي، عبد الله بن عمر. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1418هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى. *الجامع الصحيح سنن الترمذي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1978م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية. 1983م.

جمال محمود الهوبي، الأشراط الكبرى للساعة في ضوء القرآن الكريم ،122ه/2118م

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. *الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد*. مصر: مكتبة الخانجي. 1950م.

حوى، سعيد. *تربيتنا الروحية*. القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع. 1999م.

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد. *طبقات المفسرين*. بيروت: دار الكتب العلمية. 945هـ.

الذهبي، شمس الدين بن أحمد. *سير أعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1985م.

الرازي، محمد بن عمر. *معالم أصول الدين*. بيروت: دار الكتاب العربي. 606 هـ.

الرازي، محمد بن عمر. *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. *مختار الصحاح*. بيروت: المكتبة العصرية. 1999م.

الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد. *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار القلم، 1412 هـ.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن. *منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983م.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: دار الهداية. 1965م.

الزحيلي، وهبة. *أصول الايمان والإسلام*. دمشق: دار الفكر. 2008م.

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار المعرفة. 1376 هـ.

الزمخشري. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار المعرفة. 1407هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *أساس البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية. 1998م.

الزين، سميح عاطف. *معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة*. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1991م.

السمرقندي، شمس الدين. *الصحائف الإلهية*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. 1985م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. لبنان: المكتبة العصرية، 911 هـ.

الشوكاني، محمد بن علي. *فتح القدير*. دمشق: دار ابن كثير. 1414هـ.

طاشكبري زاده. *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*. بيروت: دار الكتب العلمية. 1985م.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان عن تأويل القرآن*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 120 هـ /2000م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، *معجم الفروق اللغوية*، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

عمارة، محمد عمارة، *مقام العقل في الاسلام*، مصر: دار نهضة، 2008م.

الأشقر، عمر سليمان، *الجنة والنار*،ط2، دار النفائس، الأردن، 1218ه/1998م.

الغزالي، محمد بن محمد. *معارج القدس في مدارج معرفة النفس*. بيروت: دار الآفاق الجديدة. 1975م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *العين*. القاهرة: دار ومكتبة الهلال. 1975 م

فرغل، يحيى هاشم حسن. *الفرق الإسلامية في الميزان*. القاهرة: دار الآفاق العربية. 2007م.

الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. 2005م.

القرشي، عبد القادر بن محمد. *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. 1332هـ.

القرطبي، محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية. 1384ه/1964م.

قطب، محمد. *دراسات في النفس الإنسانية*. بيروت: دار الشروق. 1993م.

الكفوي، أيوب بن موسى. *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1094هـ.

انبي، مالك بن الحاج. *إنتاجُ المستشرقينْ وأثَره في الفِكر الإسلاميّ الحَدِيث*. سوريا: دار الإرشاد. 1969م.

المراغي، عبد الله مصطفى. *الفتح المبين في طبقات الأصوليين*. القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية. 1947م.

ملا حسين، أسماء محمد توفيق. *آراء الصاوي في العقيدة والسلوك*. مصر: مكتبة النافذة. 2004م.